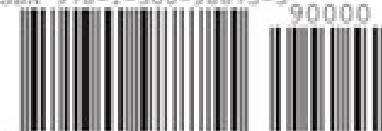


جريدة حاكمها

قراءة في تبعات إنتخابات الرئاسة المصرية

عمرو سرحان

ISBN 978-1-300-98875-5 90000



9 781300 988755

جَعْلُوهُ حَاكَمَا

ISBN 978-1-300-98875-5



90000



9 781300 988755

جَعْلُوهُ حَاكِمًا

قراءة في تبعات إنتخابات الرئاسة المصرية

الطبعة الأولى

إعداد

عمرو سرحان

إهداء

إهداء الى شهداء ثورة 25 يناير إلى من دفع روحه
من أجل الحرية من أجل حياة وكرامة المصريين

المحتويات

7	مقدمة
9	مقدمة الكتاب
11	جعلوه حاكماً
18	الأقربون أولى بالمعروف
23	الإخوان والسلطة
26	الإعلام المضلل
30	الطريق إلى الحقيقة
34	الفرصة
39	المعارضة الهدامة
43	الطريق المسدود

46 موقف دول الخليج من الربيع العربي

54 البساطة ليس عيباً

58 أبرز قرارات الرئيس مرسي خلال 9 شهور

مقدمة

في هذا العصر الذي طغت فيه المادة على القيم ، ونما العقل على حساب القلب ، وتعقدت أنماط الحياة ، وكثرت متطلباتها ، واستهلك كسب الرزق ، معظم الوقت ، واختصر كل شيء ، حتى اختصرت الشهور في ساعات والسنون في أيام ، وظهرت الحاجة ملحة إلى مطالعات سريعة خفيفة ، فتطلع الناس إلى الصحف والمجلات ، واستهوتهم الكتيبات ، والدوريات ، وكان الناس أرادوا أن يختصروا البحر في قارورة ، والبستان في باقة ، وضياء الشمس في بارقة ، وهزيم الرعد في أغرودة ، وبحثوا عن فن أدبي يدور معهم أينما داروا ، ويرافقهم حيثما ساروا ، ويكون معهم في حلهم وترحالهم ، وأحزانهم وأفراحهم في لهوهم وجدّهم ، يعبر عن نشاطهم العقلي ، وعن اضطرابهم النفسي كذلك اختصرت الكتب في مقالات ، فجاءت بلسماً شافياً لمرض العصر ودواءً لضيق الوقت ، فكانت المقالة من أوسع الفنون الأدبية انتشاراً ؛ لأنها أقلها تعقيداً وأشدّها وضوحاً ، وأكثرها استيعاباً ، لشتى الموضوعات وأيسرها مرونة على الكاتب، لذلك قمت بنشر

هذا الكتاب وهو عبارة عن مجموعة مقالات نُشر بعضُ منها في
بوابة الشروق وتم جمعها ووضعها في كتاب أو مرجع لأحداث
متعاقبة في الفترة الماضية.

مقدمة الكتاب

عندما ننظر للخلف برهة ونفكر في ترديد الإخوان المسلمون بعدم دفع بمرشح عن الجماعة للرئاسة المصرية وإقصاء الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح بعد إعلانه الترشح ثم تغيير موقفهم خلال أيام ودفعهم بالمهندس خيرت الشاطر ثم الدكتور محمد مرسى بعد عدم إستوفاء الأول لشروط الترشح يدفعنا للتفكير في معضلة تغير الأمور بالنسبة للإخوان خلال هذه الأيام، ما الذى دفع الإخوان لعدم الترشح فى الإنتخابات وماذا تغير ليعدلوا عن قرارهم الأول بعدم الترشح؟

يتلخص فحوى هذا الكتاب فى تحليل فترة حكم الرئيس مرسى حتى الآن وما سبقها من خلافات ومعرفة ما إذا كان الرئيس محمد مرسى الذى رشح للرئاسة قبل إغلاق باب الترشح بساعات، مستعد لمسئولية دولة بحجم مصر أم إنه إعتد على الجماعة وما تمثله من قيمة إقليمية ودولية فقط دون أن يسأل نفسه لماذا أنا هنا؟ وماذا سأفعل لو فُزت بالإنتخابات؟ كل هذا كان مؤثر على قلة فرص نجاحه فى إدارة البلاد إذا تولى الحكم.

فى هذا الكتاب تشرق شمس الحقيقة لتزيل الغيوم وتوضح الرؤية
فى هذه الفترة المعاصرة الصعبة فى حياة الوطن.

عمرو سرحان

2013\4\22

جَعَلُوهُ حَاكِمًا

فى إعتقادى أن الإخوان المسلمين منذ البداية كانت لديهم خلافات داخل مكتب الإرشاد حول دخول الإنتخابات من عدمه إنتهت بفوز أغلبية "لا لدخول الإنتخابات" والتي أطاحت بالدكتور عبد المنعم أبو الفتوح خارج الجماعة بعد إصراره على الترشح أو ترشيح

عضو عن الجماعة ثم التغير الفجائي في موقف الإخوان وأنا أرى له ما يبرره وإن كانت علاماته ودلائله لا تظهر واضحة لدى الجميع أو يتعمدوا عدم إظهارها.

فقد حدثت تغيرات على الساحة السياسية أدت الى مراجعة حسابات الإخوان والتدقيق فى النتائج والعواقب على السواء.

أعتقد أن إعلان اللواء عمر سليمان الترشح للانتخابات ومن ثم الفريق أحمد شفيق كان بمثابة المحرك الأساسى لعزم الإخوان على الدخول فى الانتخابات الرئاسية لتصدى لعودة النظام البائد مرة أخرى.

وأيضاً تصعيد المجلس العسكرى وتهديده بحل مجلس الشعب المنتخب، كان له من الأثر فى عدول الإخوان عن قرارهم الأول بعدم الترشح لانتخابات الرئاسة وتشجيعهم على الدخول فى الانتخابات سواء من خلال مرشحهم الأول المهندس خيرت الشاطر أو بديله الدكتور محمد مرسى.

ايضا لم ينسى الإخوان المسلمون الحصول على رخصة دخول الإنتخابات من الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق إرسال أكثر من وفد لطمئنة الحكومة الأمريكية والتأكيد على إحترام معاهدة السلام الموقعة مع إسرائيل.

كان هذا بمثابة تذكير بالأحداث لدخول في صلب الموضوع والتحدث بإفاضة عن فوز الرئيس محمد مرسى مرشح جماعة الإخوان بالإنتخابات الرئاسية فقد "جعلوه حاكما" حاكما علينا وقد يكون محكوما عليه في مكتب الإرشاد حاكما الآن ولكنه كان محكوما من قبل يلبي أوامر وتوجيهات والآن عليه أن يأمر ويوجه فهل يتغير محمد مرسى المأمور الى محمد مرسى الأمر في ليلة وضحاها؟!

أنا لا أريد التشكيك في حرية إتخاذ القرارات لدى الرئيس مرسى وما إذا كان منبعها الأساسى الرئيس نفسه أو جماعته ولكن أريد تحكيم العقل والمنطق لو كان لك رئيسا فى العمل وتركت هذا العمل وشغلت منصب أعلى بفضل هذا الرئيس سيبقى لك من الضعف تجاهه ما يمنعك من مواجهته أو عتابه أو إتخاذ قرار صحيح ضده أو إنصاف حق يؤذيه، وسيبقى له من الفضل عليك ما يجعل تنفيذ

وأمره واجب، و أخشى أن يكون الرئيس محمد مرسى مضطراً
لتنفيذ بعض الأوامر التي تملى عليه من مكتب الإرشاد بحكم أنها
واجبة فالرئيس لن يتحول بهذه السرعة إلى أمر بعد أن كان مأموراً
داخل الجماعة ولن ينسى فكر الجماعة أو الحزب لمجرد إمضاء
على ورقة إستقالة من الحزب الذي كان يرأسه.

إنها الطبيعة البشرية فكلنا بشر، فأنا لا أتعجب من مقولة أن المرشد
أعلى من الرئيس فهو أعلى نفسياً لدى الرئيس إن لم يكن هكذا على
أرض الواقع.

البعض يقول أن الرئيس يأخذ قراراته الفعلية من مكتب الإرشاد
متمثلاً في مستشاريه وإن كنت لا أجد عيباً في ذلك فالرئيس محمد
مرسى في جماعة الإخوان المسلمين منذ عقود ولديه فكره الذي
تكون داخل الجماعة والجماعة هي من رشحته ودعمته في
الانتخابات فمن غير المعقول أن نطلب منه إنكار فضل الجماعة
عليه أو تغيير فكره ليتماشى مع أفكار معارضية أو الأفكار الليبرالية
المتحررة.

كلنا نعلم أن الرئيس محمد مرسى مرشح الإخوان وتكون فكره لعدة
سنوات داخل جماعة الإخوان فمن الطبيعي أن يكون هو فكر

الجماعة وأن يتمشى مع أهداف الجماعة وهذا حقه، لا نعاتب عليه ولا نلومه، فعلينا أن نكون منصفين ولا نعاتب الا من يستحق العتاب.

مما لا شك فيه أن الإخوان والظروف معاً قد فرضوا علينا الرئيس محمد مرسى، فبسبب ضيق الوقت بعدما عَزَمَ الإخوان على الترشح للرئاسة فى اللحظة الأخيرة لم يكن أمامهم الوقت الكافى لإختيار بديل على قدر الكفاءة من المهندس خيرت الشاطر فلجئوا الى اسرع بديل ممكن.

وأيضاً الظروف لعبت دورها، فوصول الرئيس محمد مرسى للمرحلة الثانية من الإنتخابات أمام أى من مرشحي التيار الليبرالى كان سيصُب فى مصلحة الأخير ولكن تشاء الظروف أن يصل للمرحلة الثانية الفريق أحمد شفيق آخر رئيس وزراء فى عهد الرئيس المخلوع والمحسوب على النظام السابق مما أتاح لمرشح الإخوان محمد مرسى بأن يكون مرشح الثورة والممثل الوحيد لها وفرض على كثير من شباب الثورة أن يدعمه مرغومين وبالتالي الإخوان والظروف معاً "جَعَلُوهُ حاكماً" علينا، نعم الرئيس مرسى فُرض على أغلبية فى الشارع المصرى هو لم ولن يمثل فكرها ولا

إتجاهاتها ولكن هى الظروف التى أرغمتها على أن تمنحه صوتها
من أجل الثورة والوطن لا من أجل الإخوان.

الأقربون أولى بالمعروف

لن يستطع تيار بعينه أن يحكم مصر منفرداً، سواء كان إخوانى أو سلفى أو ليبرالى أو علمانى علينا اختيار الأصلاح والأفضل فى مجاله دون النظر إلى إنتماءه السياسى أو الحزبى.

إعتقاد الإخوان المسلمين أنهم لديهم من الكوادر السياسية والإقتصادية ما يجعلهم فى إستغناء تام عن باقى الفصائل والتيارات بكل تأكيد هو إعتقاد خاطئ؛ الفترة المنقضية من حكم الإخوان أثبتت أنه ليس لديهم من الخبرة الكافية التى تجعلهم فى الحكم وحدهم وأنهم بحاجة إلى خبرات من باقى التيارات أوحتى من الكوادر السياسية الغير منتمية للحياة الحزبية وهم كثر، للمشاركة معهم فى الحكم والأخذ من خبراتهم ولكن إستمر الإخوان فى الإعتقاد على أعضاء الجماعة دون غيرهم ووضعهم فى الحقائق الوزارية وتعينات المحافظين ومستشارى الرئيس وتجاهلوا الخبرات والكوادر والكفاءات الأخرى التى ليس لها ميل لتيار أو إيدولوجية معينة والبعيدة عن التحزب و الإلتقاء السياسى.

أتجه الرئيس مرسى إلى تطبيق سياسة "الأقربون أولى بالمعروف" فأخذ يعين كل من تنطبق عليه هذه العبارة سواء كان قريب له من ناحية الإتجاه الدينى أو حتى الفكر السياسى أو لمجرد كونه أحد أعضاء مكتب الإرشاد دون النظر الى كفاءته أو خبراته كإختيار الدكتور عبد الناصر صقر وكيلاً لوزارة الصحة فى محافظة الجيزة أو تعيين الدكتور عصام الحداد مستشاراً للرئيس للعلاقات الخارجية والقائمة تطول وهذه السياسة كانت متبعة أبان النظام السابق لتثبيت أوصاله فى الحكم، صحت المقارنة أو لم تكن فى محلها الصحيح، ما نهدف إليه أن ما حدث فى العهد البائد يريد الإخوان تكريره أمام أعيننا وعلى الألسنة أن تخرس ولا تنطق بكلمة.

هذا الإصرار من الإخوان رأى البعض فيه << أن كل ما سعى إليه الإخوان فى الفترة الماضية كان تدعيم وتثبيت أقدامهم فى الحكم دون النظر الى مصلحة الوطن أو تحقيق أهداف الثورة وإن كان يبدوا لهم غير ذلك أو يعتقدوا أنهم يحسنوا التصرف ويمضوا بمصر الى طريق التقدم والرخى، والجميع يناهضهم لأنهم نظام إسلامى جاء ليطبق الشريعة الإسلامية فى عصر الإلحاد والكفر،

فقط هذا يدور فى مخيلة الإخوان دون الجميع، فحتى الآن نظام حكم الإخوان لم يختلف عن أى نظام ليبرالى أو غير إسلامى من سابقه، عليك الآن أن تفرق بين النظام الإسلامى الإخوانى والنظام الليبرالى فى أى دولة فلن تجد إختلاف يُذكر.

لسنا ضد الإخوان ولسنا ضد أن يسيطر تيار أو فصيل معين على الحكم طالما أتى من خلال إنتخابات نزيهه ولكن نحن ضد أن يتولى شخص ما منصب محدد فقط لإنتماءه لتيار معين دون إمتلاك ما يؤهله لهذا المنصب وتظل كوادر وكفاءات أفضل مهمشة دون أن تستفيد منها مصر، فقد ولى زمن المحسوبية والمجاملة.

الإخوان..... والسلطة

إخفاق الإخوان المسلمون فى إدارة المرحلة السابقة واضح
وضوح الشمس ولا يحتاج الى برهان ولا دليل، فالإخوان يحاولون
إظهار إخفاقهم على إنه نجاح ولكن مهما كانت الأسباب والحُجج
يبقى الإخفاقُ إخفاقاً والنجاحُ نجاحاً.

فعليك فقط أن تستمع إلى الأخبار فى التلفاز أو سماع النشرة
الإقتصادية لتعرف مدى النجاح الإخوانى (الإخفاق) الذى وصلت
إليه مصر، ومن يقول عكس ذلك هو من يحاول تجميل الموقف،
وإستحضار صورة من وحى خياله لإيهام الشعب أن الدولة تسير

إلى الأمام فى كل مجالات الحياة، أو إستحضار مشاريع وقّعت فى عهد الحكومة السابقة والصاقها بهم.

وبعتراف الإخوان أنفسهم أن المرحلة المنقضية لم تكن هى المثلة وكان عليهم تقديم أفضل مما قدم، ولكن هل هذه هى قدرات الإخوان فى الحكم أم أن الظروف لم تساعدهم على تقديم الأفضل حتماً نحن نعيش فى ظروف يصعبُ العمل بها على أى نظام سياسى، ولكن كان على الإخوان تقدير هذه المسؤولية وهذه الظروف قبل الترشح للرئاسة.

فهم كانوا على علم بأنهم مقبلون على فترة ليست بسهولة وعلى حكم دولة لديها تأثير إقليمى ودولى كبير ولديها ظروف إقتصادية وأمنية تحتاج الكثير من العمل وبذل الجهد، فهم رغبوا فى تحمل المسؤولية فى هذه الفترة الصعبة فعليهم أن يكونوا على قدر هذه المسؤولية لا أن يتصلوا منها الآن لأسباب واهية كانوا على علم بها من قبل، وأخذوا يرددونها كمبررات لإخفاقهم فى إدارة البلاد بعد الفوز بانتخابات الرئاسة.

الإعلام... المٌضلل

العمل فى الإعلام المصرى أصبح لا يرتبط بأى نوع من المهنية أو الأخلاق، فقد نشاهد مديعاً يبت أفكاره وإتجاهاته من خلال برنامجه اليومى أو يتحول الى ناشط سياسى ويتعمد إحراج من يختلف معه فى الرأى إن وجد ويختار الضيوف ممن يتفق معه فى الرأى ويبادلوه نفس شعور الكراهية و الحقد على الرئيس وحكومته والرغبة فى إعادة النظام البائد من خلال إثبات فشل النظام الحالى، فالمفترض من الإعلام أن يعكس الحقيقة، ولكنه أصبح يعكس الإتجاهات، حقاً إنه إعلامٌ مضلل!

فبالرغم من ضعف إعلامنا المصرى، وعدم تأثيره فى أحداث إقليمية أو عربية واكتفاؤه بالشأن المحلى وإن كان كافياً لإظهاره على الساحة العربية، فمصر لديها سلعة إعلامية إستغلتها القنوات الأخرى ولم تستفد منها القنوات المصرية بسبب إتمادها على

سياسة التضليل فلم يعد الإعلام المصري له تأثير فى الأحداث العربية عامة ولا المصرية خاصة.

فالإعلام المصري لم يعد يعكس ما تتمتع به مصر من تأثير ومكانة فى الوطن العربي على الساحة الإعلامية، حتى رأينا تأثير إعلامى لقنوات مملوكة لدول عربية بدأت تظهر على الساحة الإعلامية والسياسية يفوق تأثير القنوات المصرية الحكومية والخاصة، وبدأت تتلاعب فى السياسة المصرية وتؤثر فيها بل تقود أحداث داخلية وتحاول التحكم فيها وتوجيهها وتحول الإعلام المصري الى التضليل والكذب وترك الساحة العربية لإعلام دول صغيرة لم يكن لها تأثير مسبق.

وقد يجول فى خاطرننا تأثير الإعلام المصري فى خمسينيات وستينيات القرن المنصرم على العالم العربي ودوره فى دعم ثورات وإستقلال الدول العربية وخاصة إذاعة صوت العرب التى كان صداها يهز الوطن العربي بأثره بل العالم.

كنا نعتقد أن فساد الإعلام سينتهى بثورة 25 يناير ولكن على العكس زاد الفساد وإنتشرت الأكاذيب وبدأنا نرى إعلام مسيس وحرية مزيفة سواء على الصعيد الحكومى أو الخاص.

فبعد الثورة رأينا كثير من رجال الأعمال يشتررون قنوات ليبتوا بها أفكار تخدم فصيل بعينه ويضللوا الرأى العام من خلال القنوات والصحف لخدمة أطراف معينة، متناسين الأخلاق والمهنية فى العمل الصحفى والإعلامى.

ومن جهة أخرى قد تشاهد قناة حكومية أو إسلامية تختلق يومياً أخبار تدعم الرئاسة أو تجمل صورة الحكومة وتقوى موقفها فغابت المهنية من الإعلام المصرى عامة سواءً أكان حكومياً أو خاصاً وأصبحت القنوات عبارة عن منابر لبث الأكاذيب والشائعات ومحاولة إنصاف طرف على آخر لمصلحة مالك قناة أو ممول صحيفة أو لخدمة نظام سابق أو تجميل موقف من هم فى الحكم الآن، نعم لقد إنتهت مصداقية الإعلام القوى المؤثر البعيد عن الألاعيب السياسية وأموال مُلاكها.

الطريق الى الحقيقة

كثرة الأضطرابات وأحداث العنف والخلافات بين المعارضة والرئاسة، والأحداث بين كلا الطرفين أدت فى النهاية الى إبهام حقيقة من المخطئ والمتسبب فى هذه الأحداث.

هل المعارضة فعلا لم تمنح الرئيس مرسى الفرصة ليقدّم وجهاً أفضل مما قدمه؟..... أم أن الرئيس فشل في إدارة هذه المرحلة الصعبة؟..... أم هو إنقلاب على شرعية رئيس منتخب كما يردد أنصاره؟..... وبين هذا وذاك يكثر الجدل، فالبعض يرى أن الرئيس لم يعطى الفرصة الكافية للحكم عليه سواء بالإيجاب أو بالسلب والبعض الآخر يرى أنه فشل في إدارة البلاد في فترة حكمه مستنديين لفشله هو وحكومته في إدارة عدة أزمات كحوادث القطارات أو حادث رفح نهيك عن التباطؤ الكبير في إتخاذ الإجراءات أو إعطاء المعلومات وإطلاع الشعب على ما إنتهت إليه الأمور من نتائج ومعلومات.

هذا له دلالاته على سوء إدارة الحكومه لهذه الأزمات ككل وخاصة حادثة رفح التي لم يعلن عن ملبستها بعد.

الرئيس الذى كان يعول عليه كثير من المصريين فى إنتشالهم من الفقر والبطالة تراجعت مصر فى عهده عن عهد سابقه، وتوالت الزيادة فى الفقر والبطاله، فالحكم على الرئيس من ناحية إدارته للمرحله الأخيره لم يكمله النجاح، لكن هذا لا يبرر دعوة معارضيه لاسقاطه أو الدعوة لإنتخابات رئاسية جديده.

وهى دعوة غير مبررة فهي ليست حلاً وإنما زيادة للمشكلة، فمن السهل على معارضى الرئيس القادم سواء من الإخوان أو غيرهم الإطاحة به والمطالبة من جانبهم أيضاً بانتخابات رئاسية ونبقى هكذا ندور فى دائره مفرغة.

بالتالى علينا أن ندرك حقيقة أننا نعيش فى وطن واحد، وواجب علينا أن نضع أمام أعيننا مصلحة هذا الوطن أولاً، ونحاول معاً العبور به من هذه المرحلة الصعبة، ثم نتفرغ بعد ذلك لمشكلاتنا التنافسية والحزبية.

الفرصة

الفرصة كلمة بنسمعها كثير فى الأيام اللى فاتت. إلا صحيح هو
الرئيس خد فرصته ولا مخدهاش؟ وإذا كان خدها خدها وراح
فين؟

هل الرئيس نال فرصة كافية للحكم عليه؟ وكيف نحكم على
الفرصة أنها فرصة حقيقية؟ من خلال الفترة التى قضاها الرئيس
فى الحكم؟! أم من خلال المناخ العام الذى عمل فيه الرئيس؟

الرئيس فى السلطة منذ 10 شهور يعنى 300 يوم تقريبا، هذه
الفترة قد يصفها البعض بالفترة الكبيره جداً، إذا نظروا للأمور من
النافذة الضيقة التى تقودهم للإعتقاد بأن الحكم على الرئيس سيكون
من خلال المدة التى قضاها فى الحكم فقط.

ليس ذلك فحسب بل تجد البعض أخذ يطالب بإنتخابات رئاسية مبكرة، أو القيام بتكرار للثورة، بحجة إنقضاء ربع ولاية الرئيس فى الحكم دون تحسن يُذكر؛ معتمدين على حساب الفترة التى قضاها الرئيس فى الحكم فقط متناسين ما حدث خلال هذه الفترة.

وقد تجد البعض يردد أسئلة << أين مشروع النهضة؟ أين المشاريع اللى أعلن عنها حزب الحرية والعدالة قبيل الإنتخابات؟.

نردد هذا الكلام عندما نتمتع بأوضاع مستقرة وتختفى المعارضة الهدامة وأصحاب المصالح والطامحين فى كرسى الرئاسة وايضاً عندما توجد سلطة تشريعية منتخبة تشرع قوانين.

بالطبع ليست المدة التى قضاها الرئيس هى المقياس الذى نقيس عليه الفرصة ولكن من خلال المناخ العام الذى توفر للرئيس للعمل به، فيجب ألا نتجاهل ما حدث فى هذه الأيام من (أحداث عنف، بلطجة، سرقة، عصابات مدعومة من النظام السابق تعمل على زعزعة الإستقرار، إعلام الصوت الواحد المنحاز لطرف دون آخر سواءً أكان من المعارضة أو الرئاسة، مؤسسات دولة مليئة بالفساد)

عليك الآن أحصاء الأيام التي نعمت الرئاسة فيها بمناخ جيد للعمل؟
وكم يوم ضاع على الرئاسة والحكومة بل على المصريين ككل في
الإعتراض والبحث عن المصالح الشخصية والبحث عن الكرسي
بجميع الطرق المشروعه وغير المشروعه!

إذا أردنا تقييم فترة أداء الرئيس مرسى فعلينا أن ننظر للمعارضة
التي لم تمنحه الفرصة وإذا أردنا أن نحكم على مرسى سواء بالنجاح
أو الفشل علينا ان نضع أمام أعيننا الظروف التي يعمل بها
ومهرجان الإعتراض المستمر بلا داعى فقط لإثبات الذات (أنا
أعارض إذا أنا موجود) حتى الآن الرئيس لم يمنح أى فرصة حقيقية
لإثبات ذاته وقد لا تتوفر له مقوماتها قريبا.

المعارضة... الهدامة

منذ أن أسدل الستار على إنتخابات الرئاسة المصرية بإعلان فوز مرشح الإخوان المسلمين محمد مرسي بمنصب رئيس الجمهورية حتى أصبح هدف المعارضة وشاغله الأول إسقاط الرئيس والدعوة إلى مقاطعة ورفض أى قرار يصدر عن الرئاسة دون إبداء أسباب واقعية.

وفي مقدمتها دعوة المعارضة وبالتحديد جبهة الإنقاذ الى مقاطعة الإنتخابات البرلمانية المقبلة دون تبرير، والذي أعاد للأذهان سيناريو مقاطعة الدستور، وخروج النخبة السياسية للإسفاف وإطلاق الأكاذيب والشائعات قبل الإستفتاء للتأثير على رأى المواطن، وإعتقادهم الخاطئ بأن لديهم شعبية فى الشارع ستدعم وتقوى موقفهم، ولكننا فوجئنا بأغلبية تخرج لتقول نعم للدستور، ثم

تأتى الإنتخابات البرلمانية وتكرر الجبهة دعوتها للمقاطعته دون إبداء أسباب واقعية، وإنما بإطلاق أحاجيج وهمية مثل تزوير قادم للإنتخابات وغيرها من الاكاذيب المضللة، أعتقاداً منهم أن ذلك سيؤثر على رأى الناخب.

لكن مقاطعتهم للإنتخابات أكدت إيقانهم أنفسهم بأن ليست لديهم شعبية فى الشارع تتساوى مع عدد الميكروفونات التى توضع أمامهم، ليؤكدوا للجميع مره أخرى انهم لا يبحثون عن مصلحة الوطن ولم يفكروا فى الأوضاع الإقتصادية التى تمر بها مصر ولو لوهلة، وإنما يبحث كلا منهم عن مصالحه الشخصية.

يومية تَقَل الثقة بين الشعب، وهذا بالتأكيد سيؤثر على آراء الناخبين مما يعنى إعادة إنتخاب برلمان 2012 بأغلبية إخوانية سلفية وفشل المعارضة فى إظهار قوتها الإعلامية والنخب السياسية الكبيرة لديها كدليل على وجودها وتغلغلها فى الشارع المصرى، وبالتالي سوف يضعف دورها فى التأثير على القضايا المصيرية القادمة، فمن الأفضل المقاطعة حتى تحافظ على ماء وجهها لتظل قادرة على التأثير فى رأى العام بعد الإنتخابات، ولا تستغرب عندما

تجد المعارضة تدعوا إلى حل المجلس مره أخرى لأسباب ليست لها علاقة بالواقع من أجل مصالح شخصية.

فالمعارضة التي تدعو إلى مقاطعة الإنتخابات البرلمانية المقبلة هي التي دعت لإنتخابات رئاسية مبكرة، ولا نستبعد أن يقاطعوها بعد فترة إذا لم تتوافق مع مصالحهم أو إذا رأوا فرصتهم ضعيفة في الفوز بها.

الطريق... المسدود

الطريق المسدود؛ طريق الإغتيالات السياسية، طريق الالعودة.

هل نقاد إلى طريق الجزائر 1991؟.....

إغتيال المعارض التونسي المعروف شكري بلعيد اثار كثير من التساؤلات على الساحة المصرية قبل التونسية، فأغتيال المعارض التونسي سبقه تحريض بفتاوى بإسم الدين على قتله وإهدار دمه من قبل بعض المتشددين فى تونس، وهو ما قام به أحد مشايخ السلفيه فى مصر بإهدار دم معارضى الرئيس وعلى رأسهم أعضاء جبهة الإنقاذ والتحريض على قتلهم، فهل ينتقل مسلسل الإغتيالات إلى مصر كما إنتقلت الثورة، فليس هناك إختلاف كما يردد البعض، فالبلدان تقريبا يعيشان نفس الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية، بالإضافة الى وصول الإسلاميين إلى سدة الحكم فى البلدين.

لكن ما هو أخطر أن تنقاد الثورات العربية الى الطريق الذى إنقادت له الجزائر عام 1991م فوصول الإسلاميين فى مصر وتونس إلى سدة الحكم وتعمق مشايخ الإسلام فى السياسة بهذا الشكل المخيف والتحدث بإسم الدين فى السياسة وإصدار الفتاوى والتحريض على القتل يعيد للأذهان أحداث الجزائر 1991م عندما

وصل اسلاميو الجزائر إلى الحكم من خلال أغلبية برلمانية وقام الجيش بحل البرلمان وتوالت بعد ذلك أحداث القتل والإغتيالات والإرهاب والتدمير لمدة ثمانية أعوام، وحتى لا نقع فيما وقعت فيه تونس أو نصل إلى ما وصلت إليه الجزائر؛ فيجب تهدئة الأوضاع السياسية المتتجة بشكل سريع وتشكيل حكومة إئتلافية وإنقاذ مصر من خطر الفوضى والدمار والإنهيار الإقتصادي.

موقف دول الخليج من الربيع العربي

لا أعتقد أن هناك دولة وضعت على تصرفاتها علامات إستفهام
وتعجب مثلما فعلت قطر والسعودية.

فدعم قطر والسعودية لثورات الربيع العربي بل ومشاركة قطر في
الضربات الجوية في ليبيا والمطالبة بالتدخل العسكى فى سوريا
يفرض علينا إعادة التدقيق فى هذه الفترة المختلفة من تغير
سياسة الخليج تجاه الدول العربية وتباين المواقف تبعاً للظروف
التي تفرض عليها.

بالرغم من كون الأنظمة الخليجية الحاكمة عبارة عن ممالك وأمارات وهي أيضا أنظمة ليست ديمقراطية بالمعنى القريب ولا البعيد للكلمة، فكان عليها أن تهاب رياح التغيير في المشرق العربي وتخشى من إنتقال الرياح إليها خاصة وإنها ليست بمنى عن باقى الدول العربية وإن كانت أكثر هدواً واقل توتراً بسبب الأحوال الإقتصادية المرتفعة والظروف المعيشية الجيدة وقلة السكان وإرتفاع دخل الفرد بسبب الثروات البترولية الطائلة، ولكن ذلك ليس بالشئ القيم للإتكال عليه بعدم إنتقال رياح التغيير إلى دولهم، وبالتالي رأينا تغير وتباين فى مواقفها من الثورات العربية .

فاجئتنا دول الخليج بموقف مغاير تحكمت فيه المصالح والأهواء معا ولعبت فيه قطر والسعودية الدور الأبرز، وتغيرت فيه مواقف دول الخليج تبعا لتغير النظام المراد إسقاطه، وتباينت فيه طرق التعامل مع ثورات الربيع العربي من حيث التزام الصمت كما فى مصر أو فرض رأى والمطالبة بالتدخل العسكرى كما فى سوريا أو تجاهل الموقف تماما والتعتميم عليه كما فى البحرين وهناك عدة عوامل أثرت فى قرارات ومواقف دول الخليج من ثورات الربيع العربى.

- 1- علاقة دول الخليج بالنظام الحاكم فى دول ثورات الربيع العربى.
- 2- الطائفية وتغير المواقف مع تغير الثوار من سنة وشيعة.
- 3- إرتباط الأنظمة فى دول الثورات بأنظمة معادية لدول الخليج.
- 4- إبعاد رياح التغيير عن الأنظمة الملكية كما فى البحرين حتى لا تنتقل الى باقى الدول وإن كان سبب ثانوى للسبب الرئيسى وهو التوجيه الأيرانى للشيعة فى البحرين.

الثورة التونسية:

فكانت البداية مع الثورة التونسية حيث حرصت السعودية على إستقبال الرئيس التونسى بن على بعد هروبه، وبسبب عدم إيتضاح الموقف التونسى منذ البداية على أنه ثورة أو مطالبات إصلاحية شأنها شأن الثورة المصرية، ثم تصاعدت الإحتجاجات إلى أن وصلت إلى المطالبة بإسقاط النظام، فلم يكن تعامل دول الخليج تجاه الموقف التونسى حدث بارز يثنى عليه أو ينتقد فقد إعتبرت الثورة التونسية فى بدايتها مجرد حدث لن يحمل فى طياته أكثر من تغيير رأس النظام ويبقى النظام يسير على نفس النهج.

الثورة المصرية:

جاءت الثورة المصرية وسط التزام الصمت من أنظمة الخليج وإعتماد قطر والسعودية وهم اللاعبين الأكبر في ثورات الربيع العربى على التأثير الإعلامى الكبير لديهم على العالم العربى كعامل أساسى فى معضلة التغيير والبعد عن التصريحات الحكومية الرسمية لأن مصر الدولة العربية الأكثر تأثيرا فى الأحداث الإقليمية والعربية ولعلاقات النظام المصرى الجيدة مع دول الخليج ولإلتقاء المصالح والبعد المصرى عن إيران وقد يكون أيضا لتجنب الحرج ولدور مصر الكبير فى إحتواء أزمات خليجية كان آخرها حرب الخليج.

الثورة الليبية:

أما الثورة الليبية فقد حدث تغير فى مواقف دول الخليج منها لإسباب عديدة وخرجت التصريحات الرسمية من الحكومة القطرية على لسان رئيس الوزراء القطرى والتي طالبت بالتدخل العسكرى فى ليبيا بل وشاركت فى توجيه ضربات جوية وكرست السعودية وقطر منابرهما الإعلامية فى إنتقاد النظام الليبى.

الثورة اليمنية:

فى اليمن أولت السعودية الثورة اليمنية إهتماما من نوع خاص
وحاولت جاهدة الحفاظ على النظام اليمنى بأى شكل من الأشكال
تجنباً لما قد يحدث من توترات تؤثر على استقرارها.

خاصة ان ايدى ايران ليست بالبعيدة عن اليمن فهى من تقف خلف
الحوثيين وتمدهم بالسلاح لذلك قدمت السعودية عدة مقترحات
ونجحت فى إقناع الرئيس اليمنى على عبد الله صالح فى التخلّى
عن الحكم لنائبه عبدربه منصور هادى وقد إعتقد البعض الموقف
السعودى تأكيداً للثورة اليمنية وداعماً لها ولكن السعودية على
العكس كان تطمح الى إنهاء التوترات بأقل خسائر ممكنة والمحافظة
على النظام اليمنى الحليف متمثلاً فى نائب الرئيس عبدربه منصور
هادى.

الإحتجاجات البحرينية:

الإحتجاجات البحرينية والتي لم يكتب لها النجاح والوصول إلى
المرحلة الثورية كباقى دول الربيع العربى، بسبب التعتيم الإعلامى
الذى قامت به القنوات السعودية والقطرية بخلاف إرسال قوات
درع الجزيرة للبحرين لحفظ الأمن.

تغير موقف السعودية وقطر في التعامل مع قضية البحرين عن التعامل مع القضايا الأخرى وتباين ردود الأفعال لهما كان لثلاثة عوامل رئيسية، الأول والثاني ليس بقدر الأهمية من الثالث والذي إن غاب فقدنا أهمية السببين الأولين وهم على الترتيب.

1- خشية نجاح الثورة في إسقاط أول نظام ملكي وبالتالي تتزايد التوترات في الخليج.

2- الدعم الإيراني للثورة البحرينية لزعزعت أمن وإستقرار الخليج.

3- الطائفية وإعتبار ثورة البحرين هو تحرك شيعي بتوجيه من إيران وخوف السعودية من ثورة شيعية مماثلة في الطائف.

لذلك سعت دول مجلس التعاون الخليجي للقضاء على الثورة البحرينية بأعتبارها خطر على أمن وإستقرار الخليج.

الثورة السورية:

أما في سوريا فقد إختلفت المواقف كليا وجزئيا وأيضا في طرق التعامل مع المواقف المشابهة.

فالنظام السوري هو النظام العربي الوحيد الذى يملك علاقات قوية مع طهران لا تتوقف على الدعم العسكرى فقط ولكن أيضا يمثل ركيزة تعتمد عليها ايران لدعم حزب الله اللبنانى وأيضا تواجد إيران فى المنطقة من خلال الحرس الثورى فى لبنان وسوريا لإرباك دول الخليج وإسرائيل على السواء.

كما أنه نظام علوى يحكم أغلبية سنّية وصادفت الثورة السورية رغبة مسبقة لدول الخليج فى القضاء على الوجود الإيرانى فى المنطقة من خلال إسقاط النظام السورى والإفتقاد إلى ألية تنفيذها لذلك وجدت دول الخليج الثورة السورية فرصة مواتية لتحقيق ما كانت ترنو إليه منذ زمن.

البساطة ليس عيباً

البعض تحدث في الفترة الماضية عن بساطة الرئيس؛ ابن القرية البسيطة وصاحب المعرفة الدولية البسيطة، فهو لا يمتلك خبرة البرادعي الدولية ولا حنكة عمرو موسى.

البساطة ليست عيباً فهناك كثير من النماذج التي كانت بعيدة كل البعد عن الشخصيات السياسية الدولية والمكانة الاجتماعية وعندما صعدت إلى سدت الحكم كان لها تأثير يفوق تأثير كثيرين من أصحاب المكانة والجاه وهذه ليست نقطة تأخذ على الرئيس محمد مرسى.

وإليك مثالين معاصرين تأكيداً على صدق كلامي من واقع حياتنا. المثال الأول هو رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان. رجب طيب أردوغان هو رئيس وزراء تركيا منذ عام 2003 وهو من عمل في بيع السميط والبطيخ ليعين والده وأسرتة الفقيرة،

فظروف حياته القاسية هي من نصبته اسداً عثمانيا ليقود قاطرة
التقدم فى تركيا.

والمثال الثانى هو الرئيس البرازيلى السابق لولا دا سيلفا.

الذى عاش حياة قاسية بعد أن سافر ابيه مع ابنة عمه بعد اسبوعين
فقط من مولده إلى العاصمة التجارية ساو باولو، للبحث عن عمل ثم
انقطعت اخبار الوالد لعدة شهور، فظننت زوجته أنه وجد وظيفة و
لذلك سافرت هي الاخرى إلى ساو باولو و معها اطفالها السبعة،
ولكن سرعان ما اكتشفت أن زوجها تزوج من ابنة عمه بعد ان
عاشوا قصة حب سرية، و لذلك أضطرت أن تسكن فى غرفة
واحدة فى منطقة فقيرة فى هذه المدينة.

تمتع لولا دا سيلفا منذ شبابه بالصبر وكان يتطلع لحياة أفضل له
ولابناء شعبه، وأثرت والدته فيه تأثيراً ملموساً فى الكرامة
والاعتزاز بالنفس، خاصة هذه العبارة التى قالتها له فى صغره
"إذا أردت ان ترفع رأسك فعليك ألا تمد يدك".

ونتيجة للظروف الصعبة التي مر بها في طفولته، والتي اضطرته للعمل كماشح للأحذية لفترة طويلة إغتالت طفولته في شوارع البرازيل، وكصبي في إحدى محطات الوقود، ثم حرفي في ورشة، وبعد ذلك ميكانيكي لإصلاح السيارات والتي فقد فيها أصبعه الأصغر عندما كان يعمل على أحد المكينات، ثم بائع خضار.

لكن كل هذه الظروف كانت دافعه ليقود البرازيل لتصبح من أكبر خمس إقتصاديات في العالم.

"أبرز قرارات الرئيس مرسى خلال 9 شهور"

24 يونيو 2012: الدكتور محمد مرسى اول رئيس مصرى منتخب
بعد ثورة 25 يناير المجيده.

التقييم ورد الفعل:

(فرحه فى جميع الاحزاب والحركات السياسية وفى اوساط شباب
الثورة)(تنديد من عناصر النظام السابق بتزوير الإنتخابات لصالح
الإخوان وبأنها صفقة بين المجلس العسكرى والإخوان)

8 يوليو 2012 : الغاء حكم المحكمة الدستورية بحل البرلمان
وإعادته للعمل ولكن فى ثانى يوم قامت المحكمة بحلة مرة اخرى.

التقييم ورد الفعل: (إعادة البرلمان المنتخب ثم حله لعدم
دستوريته)(فرحة فى الأحزاب الليبرالية ليتثنى لها الحصول على
عدد اكبر من المقاعد فى الإنتخابات المقبلة)

14 يوليو 2012: حزمة من القوانين الخاصة بعلاوة العاملين فى
الدولة وقوانين اخرى.

19 يوليو 2012: الرئيس يعفو عن 527 متهم مدنيا (حُكموا امام المحاكم العسكرية).
التقييم ورد الفعل:

(مطلب ثورى بأسقاط الاحكام العسكرية)

الرئيس يلغى الإعلان الدستورى المكمل ويقل المشير ورئيس الأركان ويعين الواء السيسى قائدا جديدا للجيش.(مطلب ثورى)

30 يوليو 2012: اصدر الرئيس مرسى قراراً بقانون بالعفو المدنى الشامل عن جميع المتهمين والمعتقلين فى الأحداث التى تمت أثناء ثورة يناير منذ احداث الخامس والعشرين من يناير 2011 حتى توليه رئاسة الجمهورية.

اقالة النائب العام وتعيينه سفيرا لدولة الفاتيكان.(النائب العام الذى كان غطاء فساد النظام السابق)

**نوفمبر 2012: الأعلان الدستورى المكمل الذى أقال النائب العام
وحصن القرارات السيادية لحين انتخاب مجلس شعب جديد.**

تم بحمد الله